## 5- محمد الامين : 193-198هـ/808-813م

هو أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد ، ويلقب ايضاً بأبي موسى ، ولد بالرصافة سنة مائة وسبعين ، وأمه عربية وهي أم جعفر زبيدة بنت جعفر ابن أبي جعفر المنصور ، ولم يل الخلافة هاشمي من اب وام هاشميين سوى علي بن ابي طالب . والحسن . ومحمد الأمين ، تولى الخلافة بعد وفتاة هارون الرشيد سنة مائة وثلاث وتسعين للهجرة، كان ابيضاً سميناً صغير العينيين به اثر جدري ، ونقش خاتمه (حسبي الله)) ، قتل سنة ثمان وتسعين ومائة للهجرة ، على يد طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون ، ودفن جسده بغداد ، في مقابر قريش ، اما رأسه فقد حمل الى المامون بخراسان ، ودفن في مدينة مرو. ومن اهم ما يلاحظ على حكم الخليفة محمد الامين ، هي مشكلة النزاع على الصلاحيات بينه وبين أخيه عبد الله المأمون ، ودور الحاشية لكلا الاخوين في تأزم الصراع وانتهاؤه إلى الحرب ، داخل الأسرة الحاكمة ، وما تركته من آثار على مستقبل الخلافة العباسية ، ظلت تلعب دوراً مؤثراً ، وادت بالتالي في اضعافها ، وتخلي العرب عن دعم الخلفاء العباسيين الذين اعقبوا المأمون ، حتى اصبحوا العوبة بيد الاتراك ، يقتلون من يشاؤون ، ويسملون من يشاؤون ، ويولون من يشاؤون، حتى أنتبه لهذه اللعبة الخليفة المعتمد على الله ، واعاد مركز الخلافة إلى بغداد ، فحجم النفوذ الاجنبي ودوره لفترة

من الزمن ، لكنهم اخذوا زمام المبادرة من جديد ، وظل الأمر هكذا ، حتى مجيء البويهيين إلى بغداد . بدأ النزاع في أول الأمر سياسياً سلمياً ، فحاول كل من الأمين والمأمون أن يبين للناس انه احق من الآخر في مطالبه وحقوقه ، وقد وقف إلى جانب كل واحد عدد من القادة والوزراء، ساندوه واعانوه على طلبه سواء أكان طلبه حقاً او باطلاً ، ثم تطور النزاع الى نزاع عسكري بين الأخوين ، ذهب ضحيته الآلاف من الطرفين ، وصرفت فيه اللآلاف من الدنانير ، ونهبت في الممتلكات ، ودمرت من جرائه البلاد، ودفع الناس الابرياء الذين لم يكن لهم أي هدف في هذه الحرب الخاسرة بين الاخوة للنزاع على كرسي الحكم. بدأت المشكلة بين الأمين والمأمون ، بسبب عدم موافقة المأمون على أن يكون في مرو ، صاحب بريد تابع للخليفة محمد الامين . ثم تطور بشكل اكثر ، عندما طلب الامين من المأمون التنازل عن بعض كور خراسان بحجة ان مال خراسان يكفيها ويزيد، ومال العراق لا يكفيه ، فرفض المأمون هذه المطالب ، ثم اشعل رجال البلاط عند كل من الاخوين دار حرب استمرت ثلاث سنوات ، وانتهت الى ضياع كامل للبلاد، لم يستطع المأمون بقوته واساليبه اللينة من انتشال البلاد منه ، وترك بعض المشاكل عالقة لأخيه المعتصم بالله ليحلها بما تمليه عليه الظروف. عين الامين على رأس قواته أكره

قائد لدى سكان خراسان وهو علي بن عيسى بن ماهان، فيما عين المأمون هرثمة بن أعين الخزاعي و طاهر بن الحسين بن مصعب ، واشتبكت الجيوش بمعارك ضارية ، انتهت بسيطرة المأمون على اغلب مناطق العراق ، وتمت محاصرة بغداد ، والتي دافع عنها أهلها احسن دفاع، وبخاصة العياريين، لكنهم لم يستطيعوا تخليصها من جيش المأمون ، فأثر الامين الاستسلام ، الا ان الجند الخراساني قتلوه ، وبعثوا برأسه إلى المأمون في خراسان . وبذلك انتهت تلك الحرب التي اشعلتها الحاشية ، ولعب دورا قذرا فيها الفضل بن سهل وزير المأمون ، والفضل بن الربيع وزير الأمين، ودفع ثمنها الجيش العباسي، الذي انقسم على نفسه يحارب بعضه بعضا ، فبددت موارد البلاد، واحرقت الحقول والمزارع ، وتسلطت الدولة البيزنطية على الحدود الاسلامية ، وكثرت ثورات الاقاليم . وما دمنا في الحديث عن الأمين ، فقد وصفت المصادر الأمين بكل ما هو مذموم ، وأنه لاهم له سوى اللهو والعبث ، وأسمته الكثير من تلك المصادر بالمخلوع وغيرها من الصفات الغير لائقة بخليفة مسلم مثل الامين ، وما حدث هو تلك الاقلام التي راحت تطيل للمأمون ، وتبثها الاقلام المسمومة ضد العرب والشخصيات العربية، ولكي تدلل على عمق تربية الأمين وعلى خلقه تذكر هذه الرواية : فقد نصح احد اتباع الامين ، بان يتم القاء القبض على.أولاد المأمون وزوجته الموجودين في بغداد ، ويستخدمهم كرهائن للضغط على المأمون ، فاجابهم الأمين : (( وتدعوني الى قتل ولدي ، وسفك دماء اهل بيتي؟ أن هذا التخليط)) إن هذا الجواب يكفي للرد على كل متخرص يريد الطعن بهؤلاء الخلفاء ، فقد تربى الأمين والمأمون على يد أمهر الاساتذة في ذلك الوقت ، كالاصمعي والكسائي وغيرهم، ولكن يؤخذ على الامين انه لم يكن موفقا كأخيه في اختيار رجال الدولة ، واعتماده على بعض العناصر الغير جيدة، ولا تهمها مصلحة الدولة، بل مصالحها الخاصة .

6- عبد الله المامون :198-218هـ/813-833م

هو ابو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، ولد في سنة مائة وسبعين للهجرة ، وامه ام ولد تعرف بـ مراجل . تولى الخلافة بعد مقتل اخيه الأمين سنة مائة وثمانين من الهجرة وهو بمرو ، وظل بها حتى سنة مائتين وثنتين للهجرة ، حيث غادرها إلى بغداد فوصلها في أواخر سنة مائتين واربعة للهجرة . وكان المأمون رجلاً طويلاً مائلاً إلى الصفرة ، حسن الوجه اعينه ، طويل اللحية رقيقها ضيق الجنين على خده خال ، ونقش خاتمه ((عبد الله يؤمن بالله مخلصاً)) ، وكان كثير العفو عمن اساء اليه ، أو سعى في تنحيته عن الخلافة ، توفي على حدود الدولة البيزنطية، على ضفاف نهر البدندون ، على اربع مراحل من طرسوس ، ودفن في دار خاقان الخادم بطرسوس .

مرو عاصمة الخلافة العباسية :

بعد مقتل الخليفة محمد الأمين في بغداد ، اصبح عبد الله المأمون خليفة ، وتمت مبايعته في مدينة مرو ، واخذت له البيعة من مختلف الاقاليم ، وظل الخليفة المأمون في مدينة مرو ، يدير شؤون الدولة العباسية منها ، ثم اعطى المأمون البيعة بولاية العهد لعلي الرضا عليه السلام في سنة 202هـ /817م ، وكان يحيط بالخليفة عبد الله المأمون في مرو ، الفضل بن سهل واعوانه ، الذين حجروا على الخليفة المأمون ، ولم يسمحوا لأحد بنقل أي خبر اليه ، الا من خلالهم ، فكانت كل الاخبار التي تصل اليه ، هي الاخبار الجيدة ، والتي يرتاح لسماعها المأمون ، فحدثت الكثير من الأمور التي لم تنقل للمأمون ، واعدد فقط بعضا منها :

1- ثورة الزط في جنوب العراق

2-ثورة ابي السرايا

3-ثورة نصر بن شبث العقيلي .

4- خلع المأمون في بغداد وتنصيب ابراهيم بن المهدي .

5- الاضطرابات في مصر .

6- التجاوزات البيزنطية على الحدود

7 - ثورة بابك الخرمي.

انتقال المأمون الى بغداد:

كل هذه الامور والتطورات كانت خافية على المأمون ، بفضل الفضل انتقال المأمون الى بغداد : ابن سهل وحاشيته المحيطة بالخليفة المأمون . والذي حدث فقط هو التطور الحاصل في مدينة مرو ، على اعتبار انها مقر الخليفة العباسي لفترة تجاوزت الأربعة سنوات ، ولم يعلم المأمون بما حدث ، الا من خلال ولي العهد على الرضا عليه السلام ، الذي أخبر المأمون بحقيقة ماحدث في بغداد ، وفي غيرها من الأقاليم العباسية والولايات . عندها غادر المأمون مدينة مرو في عام 202هـ /817م ، وتوجه الى بغداد ، بشكل تدريجي ، اذ لم يغادر مرو بسرعة كبيرة ، ليصل إلى بغداد ، فقد وصلها في أواخر عام 204هـ/ 819م وبداية عام 205هـ / 820هم وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على عمق وبعد نظير المأمون في حل المشكلة الاساسية في بغداد، وهي قضية خلع الخليفة

القامون ، وهي مشكلة كبيرة جداً وخطيرة في نفس الوقت أيضاً .. وصل المأمون الى بغداد بعد رحلة طويلة وهادئة ، وفي الطريق تخلص من وزيرة الفضل بن سهل ، فحدث اضطراب في عسكر المأمون ، فهدأ الوضع ولي العهد علي الرضا عليه السلام ، فسكن الجند والناس في سرخس ، وفي مدينة طوس توفي ولي العهد علي الرضا (1) ، فدفن في نفس غرفة التي دفن فيها الخليفة هارون الرشيد اكراما لولي العهد وتبركا بدفنه الى جنب والده الرشيد ، وبهذا اصبح منصب ولي العهد شاغرا ، ثم تابع المأمون سيره ، الى بغداد ، فيقيم في كل ولاية الشهر والشهرين، فينظم أمور الولاية ثم يغادرها الى مدينة او ولاية أخرى ، حتى وصل بغداد ، وعندما وصل بغداد ، خرج وجوه الناس لاستقباله ، وفي مقدمتهم بني هاشم، وهرب الخليفة ابراهيم بن المهدي واختفى ، حتى قبض عليه بعض الشرط ليلاً في زي امراة متنكراً ، فعفا عنه المأمون ، في محاولة لرأب الصدع في الاسرة العباسية ، وعين طاهر بن الحسين في منصب رئيس ديوان الشرطة ، وَعَين رؤساء الدواوين في العراق ، وضبط أمور البلد . وتفرغ لحل المشاكل المهمة الأخرى.

سياسة الاعتزال :

المعتزلة من الفرق الاسلامية ، التي وجدت لها متنفسا في العراق ، والتي تبلورت مفاهيمها في أوائل العصر العباسي ، وقد كان الخليفة المنصور ، احد اقرب المقربين الى شيخ المعتزلة في العراق عامة والبصرة خاصة ، عمرو بن عبيد ، واثناء حكم الخليفة المنصور ، طلب العون من المعتزلة ، لتولي مناصب القضاء ، لكن زعيمهم رفض هذا الطلب . وظلت حركة المعتزلة تنمو وتكثر في ظل الانفتاح الفكري الذي اتاحته الدولة العباسية ، لكل الفرق الأخرى التي لاتطالب بالحكم أو تسعى اليه ، ومن بين هذه الفرق المعتزلة . كانت المعتزلة قبل وصولها إلى الحكم ، قد طرحت أفكارا مقبولة لدى عامة المسلمين، من بينها كما درستم في مادة الفكر الاسلامي ، مبدأ الوحدانية وعدم الشرك بالله ، ونفي صفات التجسيم عن الله سبحانه وتعالى ، ومبدأ الحساب والعقاب ، والجنة والنار ، وماهو الموقف من المسلم الذي ارتكب الكبيرة ، هل هو مخلد في النار ام يبقى في منزلة بين الجنة والنار ، وغير ذلك من الآراء والافكار ، كما كان من أهم مبادئها هو حرية التفكير ، ولكن عند وصولها الى الحكم ، فرضت آرائها بالقوة على الناس ، لابل سجنت من لم يؤمن بأرائها ، ومنعتهم من مهامهم وواجباتهم، وعزلت كل من لم يقل بما تقول هذه الفرقة ، وهذا شيء مخالف لحرية التعبير والاعتقاد ، التي كانت تدعو هذه الفرقة لها قبل وصولها الى الحكم

أما اسباب تبني هذه الفرقة من قبل المأمون، فلم تعرف الى اليوم ، وكل ما يقال هو تأويلات وتخمينات وآراء ترجح هذا الرأي دون ذالك ، ومن بينها :

1- ان النزاع حول العرش بين الامين والمأمون وانتصار المأمون ، قد اشعر العرب بأنهم قد خسروا مواقع القوى في الدولة العباسية ، بموت الامين.

2- عدم ثقة الخليفة المأمون بالعلويين ، أو انصار آل البيت رضي وذلك لأن بعضهم قد اتهم المأمون بالتخلص من الامام علي الرضا رضي الله عنه

3- عدم ثقة المامون باهل خراسان الذين حملوا المأمون مسؤولية التخلص من الفضل بن سهل 4- رغبة المأمون بالاعتماد على عنصر جديد ، له مكانته الفكرية المؤثرة في العراق ، فلا هم من العرب ، ولا هم من الفرس ، ولا هم من عصر انصارهم , بل هم خليط من كل هولاء الذين ور ذكرهم من قبل

5- شيوع الفكر الفلسفي في عهد المأمون وانتشار الآراء الفلسفية ونشاط الترجمة ، حتى لقد اطلق على فترة المأمون عبارة عصر المأمون ، وكأنه عصر امتد لفترة طويلة من الزمن

6- النشأة الفكرية للخليفة المأمون ، وطلبه للعلم وسعيه اليه ، حتى لقد اطلق عليه البعض المأمون الخليفة العالم .

كل هذه الاسباب مجتمعة القت بضلالها على المأمون ، لتبني الفكر المعتزلي ، وتعميمه على الدولة، ورفض أي عنصر لا يؤمن بما تعتقده الدولة العباسية ، وقد فرضت الآراء على العلماء والمحدثين والفقهاء ، وفرض ايضا على موظفي الدولة كلها ، فعزل من لايؤمن بهذه الفكرة ، وبقي من يؤمن بها . والاكثر اجحافا في نظري هو فرض فكرة الاعتزال على الاسرى المسلمين لدى الدولة البيزنطية فعندما يؤتى بالاسير يسأل هل تؤمن بأن القرآن الكريم قديم ام محدث ، او مخلوق او غير مخلوق ، فاذا اجابهم بانه مخلوق فدوه ، وان لم يجبهم بما يريدون ، أعادوه إلى الأسر ، وهذا أقسى شيء في نظري ، فبدلا من أن تفدي الدولة اسراها بكل ما تملك ، وتخلصهم من الضغط النفسي الذي عانوه في الأسر ، يخيرون هذا الخيار المقيت الصعب ، فهلا اعتبروا هؤلاء المسلمين جزءا من رعاياهم وفدوهم كما فدوا اهل الذمة ، ونحن نعرف معنى الأسر الذي مرّ بابنائنا ، في حروب مختلفة ؟!!!.

الاوضاع في بلاد الشام ومصر :

اثناء انشغال الامين والمأمون بالحرب حول العرش العباسي ، حدثت كما ذكرنا ثورات عديدة في مختلف الأقاليم، في العراق ومصر والشام ، وكل منها كان يؤيد طرفا في النزاع دون آخر ، فهذا يؤيد الأمين ، وذالك يؤيد المأمون ، وهكذا تفككت أوصال الدولة الواحدة، وطمع بها الطامعون . ففي العراق مقر الحكم العباسي ثار الزط ، وهم قوم من الهنود ، وقطعوا الطريق بين بغداد والبصرة ، وظلت حركتهم الى عهد المعتصم بالله الذي ارسل اليهم القائد العربي عجيف بن عنبسة ، فقضى عليهم ، ونقلهم الى خانقين في أقصى شرق العراق ، حيث بقوا فيها لفترة وجيزة ، ثم نقلهم المأمون الى حدود الدولة البيزنطية واسكنهم في حصن عين زربة ، فهجمت عليهم الدولة البيزنطية واسرتهم ، ويقال انهم الآن الغجر في اوربا وفي بلاد الشام قامت ثورة تزعمها نصر بن شبث العقيلي ، وهو من بين رؤساء العشائر الشامية التي ساءها ميل المأمون الى الفرس ، وقد شارك نصر ابن شبث العقيلي ، في الحرب الدائرة بين الامين والمأمون ، وكان من ضمن القبائل التي استقدمت لدعم الامين ، الا انها تركت القتال ، وانسحبت منه ، وعادت الى بلاد الشام ، بعد أن رأت تجاوزات الجند الخراساني الذي قدم الى بغداد ، وما فعلوه باهلها من قتل وتدمير وتخريب. وعلى اثر ذلك ، اعلنت هذه القبائل دعمها لحركة نصر بن شبث العقيلي ،وهو من بني كعب بن ربيعة ، وكان يسكن منطقة كيسوم التي تقع شمال مدينة حلب ، فقد امتنعت هذه القبائل عن بيعة المأمون ، وتغلب نصر على منطقة كيسوم وما جاورها ، ومنع خراجها من ان يرسل الى بغداد ، ثم امتد نفوذ نصر حتى بلغ شمال بلاد الشام ، ثم سيطر على الجزيرة الفراتية ، وحاصر مدينة حران . وقد دحر عددا من الحملات العباسية التي وجهت للقضاء عليه ، ومن بين القادة الذين توجهوا اليه هو القائد طاهر بن الحسين ، الذي امره الحسن بن سهل والي العراق ، بالتوجه الى بلاد الشام ، للقضاء على حركة . نصر بن شبث ، فغضب طاهر من هذا الأمر ، ولكن نصرا انتصر عليه وهزمه والجاه الى الرقة مقلولاً ، وهذا يدل دلالة واضحة على قوة نصر ، و استعداده للحرب ، حيث أن طاهر بن الحسين، لم يكن من القادة البسطاء ، كما تعلمون . وعندما رجع المأمون الى بغداد عين عبد الله بن طاهر على بلاد الشام ، وامره بالجد في محاربة نصر بن شبث العقيلي ، وقد ضيق عبدالله بن طاهر الخناق على نصر بن شبث العقيلي ، فضلا عن أن الخليفة المأمون، ارسل له كتاب امان جاء فيه: (( أما بعد فان الاعذار بالحق حجة الله ، المقرون بها النصر و الاحتجاج بالعدل ، ودعوة الله الموصول بها العز... ولست تعدوا ان تكون فيما لهجت به احد ثلاثة ، طالب دين او ملتمس دنيا ، أو متهورا ، يطلب الغلبة ظلما ، فان كنت للدين تسعى بما تصنع ، فاوضح الأمير المؤمنين ، يختتم قبوله ، ان كان حقا ... وان كنت للدنيا تسعى ، فاعلم أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر الذي تستحقها ، فاذا استحققتها ، وامكنه ذلك ، فعلمه بك فلعمري ما يستجيز منع الخلق ما يستحقه وان عظم ، وان كنت متهورا ، فسيكفي الله امير المؤمنين ؤونتك ويعجل ذلك ... وضمانه لك في دينه ، وذمته

الصفح عن سوالف جرائمك ، ومتقدمات جرائرك ، وانزالك ما تستأهل من منازل العز والرفاه ، ان ثبت ورجعت ان شاء الله والسلام )) وبعد أن ضيق عبدالله بن طاهر على نصر بن شبث ، اضطر لقبول الصلح والاستسلام ، فوافق شرط ان لا يطأ بساط المأمون ، فرفض المأمون ذلك ، واستدعاه الى بغداد، واقام في مدينة أبي جعفر ، وعندما هم سر بعبور الجسر ، قطعة ممن لا يروق لهم السلم في البلاد ، فعاقبهم المامون باعدامهم على الجسر نفسه ، والتحق نصر بالخليفة المأمون . (2) اما عن هذه الحركة، فلا تعدو أن تكون احدى الحركات التي ارادت ان تلفت نظر الخلافة العباسية الى عرب الشام، ويؤيد قولنا ، رفض نصر بن شبث مبايعة احد او الدعوة للامويين أو العلويين ، وقال : (( انما هواي في بني العباس ، وانما حاربتهم محاماة على العرب، لأنهم يقدمون عليهم العجم )). وبالقضاء على ثورة نصر في بلاد الشام عادت هذه البلاد الى حضيرة الدولة العباسية ، وتفرغ عبد الله بن طاهر للتوجه الى مصراما عن الأوضاع في مصر ، فقد كانت مضطربة ، وانقسمت القبائل فيها بين مؤيد للامين ومؤيد للمأمون، كما لم يهتم الولاة بامر مصر ، وانما كان همهم جمع اكبر قدر من المكاسب لصالحهم ، وكان الحكم بن السري ، يستغل الأوضاع لصالحه ، ويضرب الاطراف المتنازعة بعضها ببعض ، ليكسب الجولة هو ، واتباعه للاستقلال بولاية مصر وادت هذه الأوضاع بعض سكان الاندلس الذين نزحوا منها اثناء ثورة الحكم الربضي ، وغادروا الاندلس فاستقر قسم منهم في مدينة فاس ، وتوجه القسم الآخر الى مدينة الاسكندرية واقاموا امارة مستقلة فيها ، خارجة عن سيادة الدولة العباسية ، وبعد أن قضى عبد الله بن طاهر على الاضطرابات في الشام ، توجه الى مصر وضبط امورها ، ثم اتجه صوب الاسكندرية ، وخير سكانها بين الدخول في الطاعة أو الجلاء او الحرب، فاختار الاندلسيون الجلاء ، فجلوا الى جزيرة كريت ، واسسوا فيها إمارة اسلامية استمرت الى سنة 350هـ / 961م . لكن الأوضاع في مصر ، عادت الى ما كانت عليه ، بعد نقل عبدالله بن طاهر عنها ، فاضطرت هذه الأوضاع المأمون الى ارسال اخيه المعتصم بالله الى مصر في سنة 214هـ / 829م ، فدعا الناس الى السلام ، فأبوا ، فالقي القبض على عدد من زعمائهم وأعدمهم لكن الأوضاع اضطربت مرة أخرى في مصر بعد رجوع المعتصم الى بغداد ، فارسل المأمون الافشين الى مصر فقضى على الاضطرابات فيها في سنة 215هـ /830م . لكن الحالة لم تهدأ في مصر فنشبت ثورة عارمة في مصر شارك فيها القبط ، فاضطرت الثورة المأمون للذهاب مرتين الى مصر، واستفتى احد فقهاء المالكية في قتل الاقباط الثائرين ، فلم يفته في ذلك ، فقتل زعماء الحركة ، وجاء بعدد من المتنفذين إلى بغداد، حيث فرضت عليهم الاقامة الجبرية .

قيام الامارة الطاهرية :

ينتمي الطاهريون الى أحدى الاسر الفارسية، التي تسكن منطقه بوسنج قرب هراة ، وقد تولى طاهر بن الحسين قيادة احد الجيشين اللذين توجها الى بغداد لقتال الامين ، وقد قتل الامين على يد طاهر بن الحسين في بغداد ، وبعد القضاء على الأمين، عين طاهر بن الحسين على رأس جيش للقضاء على الاضطرابات في بلاد الشام، أي كمن ابعد عن العراق ، اثناء ولاية الحسن بن سهل . على العراق وعندما رجع الخليفة المأمون الى بغداد ، استدعاه وسلمه منصب شرطة وعندما رجع العراق ، وبقي فيه حتى خاف طاهر بن الحسين على نفسه من المأمون ، فطلب من وزير المأمون ان يوليه اية ولاية ، ويبعده عن المامون ، فوقع اختيار المامون ، بأن يوليه ولاية خراسان ، فعين عليها ، وبقي فيها وضبط امورها ، وقضى على الخارجين فيها ، وبقي فيها ، حتى توفي في سنة 207هـ / 822م ، بعد ان قطع الخطبة للخليفة المأمون، وتوفي في نفس اليوم ، ثم عين ابنه طلحة على ولاية خراسان ، وهكذا ظل الطاهريون يتولون هذه الولاية ، حتى مجيئ الصفاريين في سنة 259هـ /872م ، حيث سيطروا على نيسابور في الامارة الطاهرية ، وحلوا محلها . ولقد ------- على تنظيم الأمور في ولاية خراسان ونظموا ولقد شؤونها المالية والادارية ، وحاربوا كل الخارجين على الخلافة من الخوارج ، فضلا عن محاربة بابك الخرمي ، كما توجهوا لفتح اقليم الغور ، ووصلوا مناطق لم يصل اليها احد في هذا الاقليم ، ونشروا الاسلام في بلاد الغور ، نتيجة للجهود التي بذلوها . كما عمل الطاهريون على نشر العلوم والمعارف ، فاصبحت نيسابور محطة لعلماء الشرق والغرب ، فضلا عن أن بعض امراء هذه الامارة كانوا شعراء يجيدون نظم الشعر ، فكان عبد الله بن طاهر ينظم الشعر ، ويكرم الأدباء والعلماء ، فكان الطاهريون ايضا انعكاسا لعصر الخليفة عبد الله المأمون . وقد تولى بعض افراد هذه الأسرة ولاية الشام ومصر ، فضلا عن توليهم لمنصب صاحب الشرطة في بغداد ، حتى مطلع القرن الرابع الهجري ، وكان لهم دور مؤثر في بغداد واحداث العراق ، وكانوا من المخلصين للخلافة العباسية ، ولم تسجل لنا كتب التاريخ اية محاولة عداء للخلافة العباسية الا حادثة قطع الخطبة للمأمون في عهد طاهر بن الحسين .